Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لما كانت مسموعة من قائلها ومأخوذة من لفظ مؤلفها وكان الناس جميعا يرمقونه ويتصفحون وجهه كان الخطأ فيها غير مأمون والحصر عند القيام بها مخوفاً محذورا . فاما الرسائل فالانسان في فسحة من تنقيحها واعادة النظر فيها واصلاح الخلل الواقع في شيء منها . وينطبق على الخطابة والترسل ماذكر من اوصاف الشعر الجيد .

ومن أوصاف الخطبة الجيدة ان تفتتح بالتحميد وتوشح بالقرآن وبالسائر من الامثال فان ذلك مما يزين الخطب عند مستمعيها وتعظم به الفائدة منها ، ولذلك كانوا يسمون كل خطبة لا يذكر الله ـ عز وجل ـ في اولها البتراء وكل خطبة لا توشح بالقرآن ولا بالامثال الشوهاء . ولا يتمثل في الخطب الطوال التي يقام بها في المحافل بشيء من الشعر فان احبَّ ان يستعمل ذلك في الخطب القصار وفي المواعظ والرسائل فليفعل الا ان تكون الرسالة الى خليفة فان محله يرتفع من التمثيل بالشعر في كتاب اليه ولا بأس بذلك في غيرها من الرسائل . وينبغي ان يكون الخطيب أو المترسل عارفا بمواقع القول وأوقاته واحتمال المخاطبين به .

ومن الاوصاف التي اذا كانت في الخطيب سمي سديداً ان يكون في جميع الفاظه ومعانيه جارياً على سجيته غير مستكره لطبيعته ولا متكلف ما ليس في وسعه وان لا يظن ان البلاغة انما هي في الإغراب في اللفظ والتعمق في المعنى فان اصل الفصيح من الكلام ما افصح عن المعنى والبليغ ما بلغ المراد

ومن أوصاف البلاغة السجع في موضعه وعند سماحة القول به وان يكون في بعض الكلام لا في جميعه فان السجع في الكلام كمثل القافية في الشعر وان كانت القافية غير مستغنى عنها والسجع مستغنًى عنه .

ومما يزيد في حسن الخطابة وجلالة موضعها جهارة الصوت فانه من أحد أوصاف الخطباء وليس ينبغي للخطيب ان يُحصر ولا يعيا ولا يغره انقياد القول في بعض الاحوال فيركب ذلك في سائر الاوقات وعلى جميع الحالات ، فان من وثق بانقياد القول له ومسامحته اياه فأتى بالبديهة ما يأتي به غيره بعد الروية فذلك